خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة ذكرى انطلاق المسيرة الخضراء

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم 24 جمادى الثانية 1417هـ موافق 6 نونبر 1996مخطابا ساميا الى الأمة بمناسبة الذكرى الـ 21 لانطلاق المسيرة الخضراء. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

لقد مرت إحدى وعشرون سنة على انطلاق المسيرة. تلك المسيرة التي جعلتنا ننفض عنا القيود ونجتاز الحدود ونحرر أبناءنا في الصحراء ونصل الرحم.

ومنذ ذلك اليوم - شعبي العزيز - ونحن نولي أقاليمنا الصحراوية ورعايانا هناك كامل اهتمامنا وحدبنا وسهرنا ونعطيهم الاسبقية لا في الخطط التنموية الاقتصادية ولا كذلك في الميادين الاجتماعية والثقافية.

وقد أثمرت ولله الحمد جهودنا وتضحياتنا هناك. فقد أصبحنا نرى مدنا واسعة شاسعة ونرى بنيانا وعمرانا شامخا ونرى سكانا وشبابا يقرأ في أعينهم وفي بصرهم الحماس والوطنية والارتقاء الى ما ينتظرهم من مسؤولية داخل بلدهم وخارجه كاخوانهم في الشمال منذ الماضي.

إنك شعبي العزيز تعلم أننا جعلنا دائما منذ أن اعتلينا عرش أسلافنا المنعمين من الصراحة والشفافية عنصرين مهمين وأساسيين لتعاملنا أنت وأنا.

وسيرا على هذا المنهاج أريد أن أطلعك بكيفية واضحة دون قوسين مفتوحين أو مغلقين على ما جرى من محادثة بين الجانب المغربي من جهة وبين جماعة من أبنائنا المغرر بهم. بطلب

منهم قبلنا أن يأتوا الى المغرب وأن يحظوا بمذاكرة مباشرة. لماذا قبلنا. قبلنا أولا اعتبارا واحتراما لتقاليد قديمة وعريقة جدا ومن جملة تلك التقاليد التقليد الأول أن باب القصر في المغرب مفتوح لجميع المغاربة المغرر بهم والمهديين في سواء السبيل. ثانيا قبلنا الاتصال بهم لا للتفريط في حقوقنا بل لاقناعهم بالرجوع عن غيهم.

وحينما أتوا الى المغرب كان من الشروط الأساسية أنه لايمكن لاطروحة الاستقلال أو الانفصال أن تطرح على مائدة المذاكرة. وكان من الجانب المغربي نجلنا البار ولي عهدنا، ووزيرنا في الداخلية. وسارت المناقشات مدة يومين وكان من المقرر أن ألتقي بهم إن نحن وصلنا الى نتيجة مرضية. ولكن يظهر أنهم مازالوا لايتفهمون الوضع كما هو في المغرب وما زالوا لايفهمون أن الصحراء اصبحت كما كانت مغربية وان الصحراء ولو أردنا أن نعطيها طابعا آخر لما استطعنا ان نعطيها لا طابعا آخر ولا نوعية اخرى ولا إطارا قانونيا آخر غير الرجوع والرجوع الى الأصل أصل.

فافترق الوفدان لا على أساس القطيعة لأنه نحن تربينا بتربية والدنا جميعا المنعم محمد الخامس طيب الله ثراه الذي كان يعمل بتعاليم القرآن إذ جاء في قوله تعالى : «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم».

واتفقنا على أن الباب سيبقى مفتوحا أمامهم حينما تنضج الأمور وحينما يتصورون تصورا آخر وحينما ينظرون بكيفية وبنوعية أخرى الى حل مشاكل إخوانهم الذين هم لازالوا يعيشون في المنفى في حالة يرثى لها وفي حالة تضر بالنفس وتضر بالضمير. وستكون مسيرة أخرى مسيرة الاقناع مسيرة الحدب والرعاية على أبنائنا وذوينا الذين هم مبعدون عنا بالرغم عن

أنفسهم وسوف تكون مسيرة أخرى مسيرة اقناع حتى يقتنعوا ليرجعوا عن غيهم وليدخلوا بلدهم «إن الوطن غفور رحيم» وليعلموا وليعلم الجميع أن الصحراء بفضل الجهوية التي ستعمها كما ستعم جميع أقاليم المملكة من طنجة الى الكويرة ومن وجدة الى أكادير أن تلك الجهوية التي فيها في آن واحد اللامركزية واللاتمركز سوف تجعل من أقاليمنا الصحراوية عالما آخر وحضارة أخرى فاذا كانوا يريدون أن يلتحقوا بأخوانهم عليهم الا يبطئوا.

أما من جهتنا فليعلموا أن الصحراء ولله الحمد فسيحة وأرجاؤها واسعة وسوف يجدون في أحضانها متسعا لذويهم ولأهلهم ولأخوانهم وسوف يجدون في أحضان اخوانهم الساكنين هنا لا من الشمال ولا من الجنوب قلوبا مفتوحة وقلوبا لا تريد الا شيئا واحدا هو أن يلتحق الأب بابنه والأخ بأخيه والأم بابنتها. نؤكد مرة أخرى أن الوطن غفور رحيم ونؤكد مرة أخرى أننا لسنا جاهلين بالمغرب وببلدنا نحن نعرف بلدنا وهناك عبقريات في بلدنا عبقريات جهوية فالشمال ليس هو الوسط والوسط ليس هو الجنوب والشرق ليس هو الغرب والغرب ليس هو الوسط. فهناك جهات ولكل جهة عبقرية ولكل جهة شخصية ولكل جهة فنون وتاريخ وكيفية عيش. فننتظر من هذه الجهوية أن تثري بدورها الصحراء التي انفصلت عنا بفعل المستعمر منذ عقود وعقود. نريد أن تثرى أخواتها الجهات الأخرى بما أتاها الله من خيرات معنوية وثقافية وعبقرية وجبلية.

هذه شعبي العزيز هي الكلمة التي كنت أريد أن أوجهها اليك بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء كلمة تدل على أن مسيرتنا هي المسيرة مسيرة النماء مسيرة التطلع الى الأحسن مسيرة التوحيد مسيرة الغفران بالنسبة للجميع مسيرة المستقبل ولكن مرة أخرى أيانا ثم أيانا أن ننسى شيئا أن الزمن يجري وعلينا أن نكسب الوقت فأقول لأولائك الذين غرروا إذا كان هنالك شيء جديد

فعليكم أن تسرعوا كل السرعة وليعلم الجميع اننا لم نخرج في هذه الأمور عن إطار مخطط السلام لهيئة الأمم المتحدة. نحن متشبثون بهذا الإطار الدولي حتى يعترف لنا نهائيا بحقنا دوليا. وهذه المذاكرات والتي ستتلوها من بعد، والجولات الأخرى كلها ستكون في إطار المخطط الدولي الذي لا محيد لنا عنه إذ هو الضمانة الكبرى لمستقبل السلام في هذه المنطقة.

شعبي العزيز،

مرة أخرى لتكن هذه الذكرى عليك ذكرى سعيدة ومباركة ولنحمد الله سبحانه وتعالى على «أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.